

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 93- سورة الأنعام من الآية (48) إلى الآية (68).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وووهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هدينا داود وسليمان وايوب ويوف وموسى وذكرى ويحيى وموسى والياس - 00:00:00

والياس كل هدينا من وذكرى ويحيى والياس. وعيسى. وعيسى والياس اسكنوا اللي بجنبه يسكنون محمد لا تخلف واسماعيل حسبك فيه الآيات الثلاث من سورة الأنعام بعد قوله جل وعلا وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على - 00:00:40
نرفع درجات من ان ربك حكيم عليم ووهبنا له اسحاق ويعقوب كل هدينا فوهبنا انواع هذه واو العطف. عطفت جملة على جملة اين المعطوف عليه؟ تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه. تلك حجتنا. ووهبنا له اسحاق - 00:01:40

عطفت جملة فعلية على جملة اسمية وتلك جملة اسمية. ووهبنا جملة فعلية. ووهبنا له اسحاق ويعقوب. ووهبنا بمعنى اعطينا ومنحنا وفضلنا عليه باسحاق نعمة من الله جل وعلا وبشارة تفضيلا ونبوة ووهبنا له اسحاق بعدما كبر سنه - 00:02:30

تفاوت النقال في سن ابراهيم وسن زوجته سارة عند ولادة اسحاق فاسحاق ابن ابراهيم وامه سارة. زوج ابراهيم واسماعيل ابن ابراهيم. وامه هاجر. الامة التي و بها الملك لسارة فوهبتها لابراهيم - 00:03:20

فحملت من ابراهيم لاسماعيل. عليهم الصلاة والسلام واسماعيل اكبر من اسحاق. ثم حملت سارة وبشرت به قبل وجوده وانه سيولد له وهم موجودان. فاسحاق ابنتها. ويعقوب ابن ابنتها فالبشرة بالولد. مع البشرة بان يولد للولد - 00:04:10

مع البشرة بان يكونا نبيين عليهما الصلاة والسلام تظل من الله جل وعلا لما قام به من توحيد لله واعلان ذلك امام الملة ووقفه محاجا ومجادلا لقومه ومقنعا له بانه لا يصح الا توحيد الله تبارك وتعالى - 00:05:00

ووهبنا له اسحاق ويعقوب يعقوب هو ابن اسحاق. كل هدينا هداهم الله جل وعلا وتضل عليهم بالنبوة كل من هدينا واسحاق ويعقوب. ونوح هدينا من قبل قد يقول قائل الآية فيما تفضل الله جل وعلا - 00:05:40

الا به على ابراهيم. ونوح قبل ابراهيم باكثر من الف سنة ان نوح عليه الصلاة والسلام لبست في قومه يدعوهم الى توحيد الله تسعمائة وخمسين سنة الف سنة الا خمسين عاما - 00:06:30

وعمره قبل النبوة الله اعلم بذلك. وعمرهم بعدما اغرق الله قومهن الذين كفروا به وانجاه هو ومن امن به في السفينة الله اعلم بذلك. فيقال ان عمر نوح عليه السلام في حدود الف وخمسة وسبعين سنة. نوح - 00:07:00

قبل ابراهيم وجاء في المئة والفضل على ابراهيم بولادة نوح لم لان نوح عليه السلام هو ابو ابراهيم. فهو ابو البشر الثاني ابوهم الاول ادم. ثم ولد في الارض ما ان شاء الله - 00:07:30

رجلة ثم هلكوا ولم يبق الا ذرية نوح عليه السلام هل منة على نوح منة على ابراهيم. لان ابراهيم ابن نوح. من ذرية نوح عليهم الصلاة والسلام كل من هدينا ونوح هدينا من قبل - 00:08:00

ونوح هدينا من قبل يعني من قبل ابراهيم فهو ابوه والمئة على الاب منة على الاب. ونوح هدينا من قبل نوح منصب مفعول به لحدينا. الثانية ومن ذريته داود وسليمان - 00:08:40

وایوب ويوف وموسى وهارون. وكذلك نجد المحسنين. وذكرى ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين. واسماعيل وكل من

فضلنا على العالمين ومن ذريته ذرية من يا ترى؟ ذرية ابراهيم لأن الحديث والكلام - 00:09:30

والتحدث بنعمة الله جل وعلا على ابراهيم قيل هذا ومن ذريته ذرية نوح. لانه اقرب مذكور وفي هؤلاء من ليس من ذريته ابراهيم
وانما الجميع من ذريتي قيل بهذا قولان للعلماء رحهم الله في الظمير - 00:10:10

الذى يعود على من يعود. على ابراهيم او على نوح اجاب من قال ان المراد ابراهيم بقوله ان الموضوع في التحدث عن نعمة الله جل
وعلا على ابراهيم اذا فيه من ليس من ذريته يقول - 00:10:50

العم اب والخال اب. فالعم اب والخال اب لان لوط عليه السلام من المعروف انه ليس من ابناء ابراهيم وانما هو ابن اخيه. وابراهيم
عين لوط اليه لابيه لكن يطلق على العم اب - 00:11:30

قالوا من تعبدون من بعدي قالوا نعبد ابائك نعبد ال�ك واله عائشة ابراهيم واسماعيل واسحاق. الها واحدا. فدخل اسماعيل في الابوة
وهو عين ليعقوب. وليس ام الله. ويطلق على على العم انه اب. كذلك اباء اسماعيل - 00:12:10

من هؤلاء الاباء عيسى منهم اخواه. وليسوا بابائه لانه عليه الصلاة والسلام لا ابا له. معجزة الله جل وعلا وايته لخلقه ان اوجده من
امرأة بلا اب. وذكر ضمن اباء هؤلاء وليسوا بابائه الانبياء - 00:12:50

السابقين عليه. وانما هم اخواه. من جهة امة. وليسوا باباء الله. ولذا قالوا الخال والعم يطلق على كل واحد منهما اب. والذين قالوا
نوح عليه السلام انه الاقرب وهاجرت طريقة العرب ان الضمير يعود الى - 00:13:20

اقرب من الكور وكل قول قال به جمع من العلماء رحهم الله كل من هدينا ونوح هدينا من قبل ومن ذريته ذرية ابراهيم او ذريته
داود وهو من ذريتي وما معا. وسلیمان وهو من ذريتهما معا - 00:13:50

ويوسف وموسى وهارون كل هؤلاء من ذريتي نوح وابراهيم وذكرها ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسماعيل كذلك.
وليشاء ويونس قبل ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. ولوط ابن اخيه والذين قالوا عود الضمير على نوح من قالوا ان يونس
ولوط نسب - 00:14:20

وليس هو امن لهما. وكلا فضلنا على العالمين مجموع الرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كثير. جاء في القرآن منهم خمسة
وعشرون يجب الايمان بهم باسمائهم وما عدا هؤلاء يجب الايمان بان الله ارسل رسلا وبعث انبياء عليهم الصلاة - 00:15:10

والسلام لا يعلم عددهم الا الله سبحانه وتعالى. من هؤلاء خمسة والعشرون ثمانية عشر مذكورون في هذه الآيات بقى سبعة غيرهم
نظرهم بعض ان فيه قوله في تلك حجتنا منهم ثمانية - 00:15:50

بعد عشر ويبقى سبعة ادريس هود شعيب صالح وكذا ذو الكفل بالمحatar قد ختموا. هؤلاء خمسة وعشرون. ثمانية عشر في هذه
الآيات وهم اسحاق ابراهيم اول واسحاق وسلیمان وايوب ويوسف - 00:16:30

موسى وهارون هؤلاء تسعه وزکی ويحيى وعيسى والياس. هؤلاء اربعة واسماعيل وليسع ويونس وكلنا على العالمين. اربعة واربعة
والاولى له اسحاق ويعقوب وكل هدينا ونوح هدينا فمن قبل ومن ذريته داود وسلیمان وايوب ويوسون المجموع في هذه الآيات
الثالث - 00:17:20

في ثمانية عشر ثم يأتي سبعة ذكرها في ايات اخر ليسوا في هذه الآيات وهم ادريس وهود وشعيب صالح وذى الكفل وادم ومحمد
صلى الله عليهم وسلم. ووهبنا له يعني لابراهيم - 00:18:20

اسحاق ويعقوب ونورا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسلیمان وعيوب ويوسف ويوسون وهارون عشرة في الآية الاولى. وثمانية اربعة
واربعة. والمجموع ثمانية عشر وسبعة في ايات اخرى وكذلك نجزي المحسنين اي كما تفضلنا على ابراهيم وما تفضلنا - 00:18:50

نجزي كل محسن والاحسان هي اعلى صفة يمكن يتصل بها العبد لان الصفات التي يتصل بها المؤمن بالله الاسلام والایمان واعمالها
الاحسان والاحسان كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ان - 00:19:30

تعبد الله كأنك ترى. فلن تكن تراه فانه يراك فعدب الله جل وعلا هؤلاء الانبياء جلهم من اولاد ابراهيم. وفيهم من ليس من اولاده
وانما هو عمه او من اخواه والله جل وعلا - 00:20:00

على العالمين اي عالمي زمانهم. وقد استدل بعض العلماء بهذه الآية على تفضيل الانبياء والرسل على الملائكة. ما وجوه الدلالات في قوله جل وعلا وكلا فضلنا على العالمين. والعالمون هل من سوى الله تبارك وتعالى؟ فالملائكة عالم والادميون عالم والطير - 00:20:40 والوحوش اعلم والحيوانات عالم وهكذا. قالوا هؤلاء ذكر الله انهم فضلهم على ومن ظن العالمين الملائكة. الذين لم يوافقو على هذا قالوا المراد فضلنا على العالمين على من زمانهم زمانهم وجنسهم الذي هم العالميون مثلهم هؤلاء يفضلون عليهم وليسوا - 00:21:20 هؤلاء يهلكون على محمد صلى الله عليه وسلم. لأن العالم زمانهم كما ذكر الله جل او على تفضيلبني اسرائيل على عالم زمانهم. وليسوا على كل الامم وامة محمد صلى الله عليه - 00:21:50

وسلم افضل الامم فالله جل وعلا ذكرهم في الصلاة وذكرهم بالاحسان وذكرهم في الهدایة لأن ما ظل هؤلاء وهم اصحابه بما اتصفوا به من الاحسان والصلاح اقرأ يذكر تعالى انه وهب لابراهيم اسحاق بعد - 00:22:10

من طعن في السن الى الولد. فجاءته الملائكة وهم ذاهبون الى قوم لوط فبشروهما اسحاق فتعجبت المرأة من ذلك وقالت لأن البشرة جاءت من الملائكة وهم في طريقهم الى لوط قوم - 00:22:50 مرة ابراهيم وسلموا عليه وبشروه. فتعجبت المرأة كيف تلد وهي بحدود المئة سنة وزوجها مئة وعشرون سنة وما انجم ايام الشباب والنشاط ينجبون في حال العجز والشيخوخة ثم بشروهم بانجاح هذا الولد وقد عرف في قديم الزمان على ان ولد الكبير في السن - 00:23:10

والانجاب لأنه هو ضعيف فولده يكون ضعيف كذلك. وقد لا ينجبه. فبشروهما بان الولد وان كان ولد شيخ وشيخة فانه سينجب. يعقوب نعم. وقال يا ويلنا على عجوز وهذا بعلي شيخ الانهاء هذا لشيء عجيب. ان هذا لشيء عجيب - 00:23:40 فبشروهما مع الوجود بنبوته. وبان له نسلا وعقبى. كما قال تعالى وبشرناه باسحاق نبيه نبيا من الصالحين. وهذا اكمل في في البشرة واعظم في النعمة. وقال فبشرناها باسحاق باسحاق - 00:24:10

اسحاق يعقوب. اي ندى لهذا المولود ولد في حياتك في حياتكما فتقر به فتقر اعينكما اسماعيل واسحاق اربع عشرة سنة. اسماعيل اكبر من اسحاق باربع عشرة سنة. وذكر العلماء رحمهم الله اعمار الانبياء - 00:24:30

ابراهيم وادم وادريس. الله اعلم. نعم نعم. فان الفرح بولد الولد شديد ببقاء النسل والاب والعم والعقب لما كان ولد الشيخ لما كان ولد الشيخ والشيخة قد يتوجهوا انه لا يعقب لضعفه وقعت البشرة به وبولده - 00:25:00 باسم يعقوب الذي فيه اشتقاء العقد والذرية. وكان هذا مجازة لابراهيم عليه السلام. حين نزل قومه وتركهم ونهجها عنهم. وهاجر من بلاده مزاهدا الى عبادة الله في الارض. فعوضه الله عز وجل - 00:25:30

قوله عن قومه وعشيرته باولاد صالحين من صلبه على دينه لتقرب من عينه. كما قال تعالى فلما ثم اعتزلهم فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا لهم اسحاق ويعقوب. وكل من جعلنا نبيا. وقال ها هنا - 00:25:50

ووهبنا له اسحاق ويعقوب كل من هدinya. وقوله ونوح هدinya من قبل اي من قبله هدinya كما هدinya انه وهبنا له ذرية صالحة. وكل منها له خصوصية عظيمة. اما نوح عليه السلام فان الله تعالى لما اغرق اهل - 00:26:10

الارض الا من امن به وهم الذين صحبوه في السفينة. جعل الله ذريته هم الباقيين. فالناس كلهم من ذريته الخليل ابراهيم عليه السلام فلم يبعث فلم يبعث الله عز وجل بعده نبيا الا من ذريته. كما قال تعالى وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبوة والكتاب. وقال تعالى ولقد ارسلنا نوحابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وهم حملنا وهم حملنا مع من ذرية إبراهيم - 00:26:50

واسرائيل ومن هدوانا واشتبينا وقوله في هذه الآية الكريمة ومن ذريته ايها داود وسليمان وعود الزميل الى نوح لانه اقرب المذكورين ظاهرا ظاهرا لا اشكال فيه. وهو اختيار ابن جرير وعونه الى - 00:27:10 لانه الذي سبق الكلام من اجله حسن. لكن لكن يشكل على فانه ليس من ذرية ابراهيم بل هو ابن أخيه هارون بن ازر. اللهم الا ان يقال انه دخل في الذرية تغليدا - 00:27:30

كما في قوله ام كنتم شهداء اذ حضروا يعقوب الموت اذ قال لبنيه لا تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد الهك واله قال عانشة ابراهيم واسماعيل واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله واحدا - 00:27:50

ونحن له مسلمون. فاسماعيل انه دخل في ابواب فاسماعيل عمه دخل في آبائه تغليبا وكما قال في قوله واسماعيل واسحاق اله واحدا ونحن له مسلمون. فسجد كلهم مجتمعون الا ابليس. فدخل ابليس في امر المرائش بالسجود. وضم على المخالفه. لانه - 00:28:10

فعمل معاملتهم ودخل معهم تغليدا. والا فهو كان من الجن وطبيعته من النار. والملائكة من النور وفي ذكر وفي ذكر عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم او نوح على القول الاخر دلالة على دخول غربة البنات في ذرية الرجل - 00:28:40

لان عيسى عليه السلام انما ينسب الى ابراهيم عليه السلام بامه بامه مريم عليه السلام. فانه لا اب له هو ان الحجاج ارسل الى يحيى بن يعمر. فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:00

تجده في كتاب الله وقد قرأته من اوله الى اخره. فلم اجد فلم اجد. الحجاج بعثنا يحيى بن عمر. قال لو بلغني انك تقول ان الحسن والحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم. وقد قرأته كتاب الله - 00:29:20

من اوله الى اخر ما وجدتها. فقال له انك لو تأملتها لوجدتها في كتاب الله وقرأ عليهم هذه الاية ما دخل عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم ومن ذرية ادم ومن ذرية نوح وليس هو ابوه. هؤلاء اباء وانما هم اباء امه - 00:29:40

نعم قال الياس تقرأ سورة الانعام؟ ومن ذريته داود وسليمان حتى بلغ ويعيني وعيسى. قال قال الياس عيسى من ذريته او وهبهم دخل اولاد البنات فيهم. فاما اذا اعطي الرجل بنيه او مسأله فقهية يعني اذا قال هذا الروع هو يشرف على ذريتي. فيدخل اولاد البنين واولاد البنات لانهم من الذرية - 00:30:50

نعم. فاما اذا اعدى الرجل بنيه او وقف عليهم فانه يختص بذلك بنوه بصلبه وبنو بنيه يحتاج بقول الشاعر العربي بنون بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن بنوهن ابناء الرجال الاجانب. وقال اخر - 00:31:10

ويدخل بنات فيهم ايضا لما ثبت في الصحيح في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح الدنيا بين فتتین عظيمتين من المسلمين. او معجزة للنبي صلی الله - 00:31:30

عليه وسلم ذكر عن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان ابني هذا سيد فنسبيه اليه عليه الصلاة والسلام وهو ابن امه. ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصبح به بين فتتین عظيمتين - 00:31:50

من المسلمين وصدق فيه ما قاله صلی الله عليه وسلم فقد اصلاح الله به بين فتتین عظيمتين متناحرة قيراطين من المسلمين. توحد جمعهم على معاوية رضي الله عن الجميع. نعم، فسماه - 00:32:10

تنازل لمعاوية بابع قوم الحايشن وبابع قوم معاوية فتنازل الحسن الله عنه عن الولاية والخلافة والامارة لمعاوية لجمع كلمة المسلمين رضي الله عنه وارضاه. نعم فسماه ابنا فدل على دخوله في الابناء. وقال اخرون هذا تجوز - 00:32:30
والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:33:00